



قصيدة رثاء للحلم للشيخ بشير الجميل

وطّوا العَلمَ

بقلم الشاعر الكبير يوسف روحانا

رخونا بقا يا عالم رخونا شبعتّ بلادي وعميتّ عيوننا
عميان عن تمشي ورا عميان وع ريجة العميان عميوننا

راح الخلاص وغير العّدان ويوم العرس، ع الموت ودّونا
ودقتّ جراس الحزن من لبنان تا عا مجد لبنان ينعوننا

قالوا الجميل مات، وجمدنا وما ضلّ عنا عصاب، يلقوننا
وتحت الشجر، تا نندب قعدنا وبدموع من لبنان، لاقوننا

ما كان لا عل خاطر وعل بال والناس بعدن عن يهنّوننا
الكانت عليه معلّقه الآمال منو، ومن الآمال، حرموننا

يا خجلة الأيام يا بلادي كيف قلبوكي، وكيف قلبوننا
وعملوا الجرائم، ول قتلّ عادي من وقتما الجيران زاروننا

قتلوا الرجا وسكروا عتابوتو
وهدّوا المجد العزّ ع بيوتو
وعا برّبر الأتراك ردّونا
ومن كفرهم ع القبر لحقونا

شافوا الغضب رح ينتهي ويزول
بعيد الصليب، أربعتش أيلول
وشعب حرّ جديد شافونا
ع صليب جديد صلبونا

صلبوا الأمل دقّوه بمسامير
وليت السما تشّتي بلاّ وتعير
وع عّ عين كل الناس خنقونا
وتسقط ع أرض العن يخربونا

وما تطلّ عين مفتّحه بلا دموع
ومتّشوف أرض محمد ويسوع
ولا تنام ليله مغمضه جفونا
مثل العهل طرقات مّشوننا

ليت الشمس ما تشرق ولا اتطلّ
والزهر يدبل ع الشجر ويحلّ
علّي بعتم الليل شلحونا
عّا دولة البدهم يجلّونا

ليت الجرايم ما تخلي بلاد
ولا يفرحوا ولا يعيدو بعياد
عمتشري قنابل يقتلوننا
غير من عياد اللي بيهدوننا

بلاد الوفا والدين والآيات
بلاد الكفر والنار عملوننا

قتلوا رياض وروّحوا السادات ولو فيهم على البحر شلحونا

كنا بفرح لبنان مبسوطين لولا مع الأفراح خلّونا
نشوف البشر بفراحنا حلوين ونصاحب إعا الشيخ سألونا

يا شيخ كنت بكل قلب خيال وجوانحك للشمس حملونا
ولمّن قلبت، نقلبت الأحوال وعن سطح الشمس دفرونا

فضينا وفضي لبنان معنا بلاك لمّن بقلب البيت خانونا
والأرزة الكانت على الشباك شعلت معك واحترقت غصونا

عرفوك بقراي الدي كلاً وعّا اسمك المشهور عرفونا
حامل صليب وبيرق وألله وعّا حرج الله كيف غدرونا

يا شيخ ما وحدك انت قتلوك وبكل دوله وأرض قتلونا
ولمّن برايات الأرز لفوك حدك مع الرايات لفونا

يا ريس الدوله وقايد حرب بموتك بطل الكون عزونا
الشرق المنجل وانمزّ قلب الغرب ووفودن للبنان سبقونا

بشوارع نيويورك، بالمكسيك بسدني والبرازيل جرحوننا
قلب العواصم كان ملهي فيك ونحن بدمع الحزن لهيوننا

مشيت ع بكفيا وراك وفود وكل عين مورمه جفوننا
وأرض الزهر لبست تياب السود وب الوشوشه الحجران حاكونا

مات الجميل يا تلج صنين وع مذبح الدامور وعوننا
والحملونا راية فلسطين عا مقبرة لبنان قادوننا

مات الجميل يا سما بيروت وبالدمع أهل الدم غطوننا
بس المجد، بالموت ما بيموت ولو بالقبور الوف صفوننا

مات الجميل والجبل مجروح ومن هالجبل مارح يقيموننا
ولبنان ما رح ينترك ويروح ولو كل اهل الارض عادوننا

وعوا الجبل مارق زعيم كبير ودلوا بلاد الشرق عجنوننا
العالم جفل والشرق صار زغير عا قد ما بالشرق حبوننا

بهل نتفة الارض بشر احرار عليها عيون "الحمرة" حسدوننا

ولمُوا العبيد وحمّلُوهم نار
تا يحرقوك وتا يحرقوننا

وقفَّ عَ باب القبر يا دفان
ويا حاملين عَ كتافكم لبنان
تا مقابر الشهداء يلاقوننا
بمطرح مجد لبنان خلوننا

وطوا العَلم تا يمرقوا الزوار
وغطوا الجرار بقلب هل ختیار
وعَ قبر شيخ المجد دلوننا
وعبوا جرار العزّ وسقوننا

وطوا العَلم تا تمرق الاجيال
وكلشي وأرض لبنان فيها رجال
ومطلع بشير جديد يعطوننا
بتغوي الدهور وتحبل بطوننا

وطوا العَلم تتسلم القواد
تحت العَلم ملفوف قلب بلاد
وحد العَلم حُرّاس شكوننا
وعا قلبها الموجه لفوننا

وطوا العَلم عَ حجار قوادو
تل السمراني يسمع ويرتاح
ودقوا النشيد وعَل حجر نادوا
ويغفي بشير عَ دقة بلادو

=====